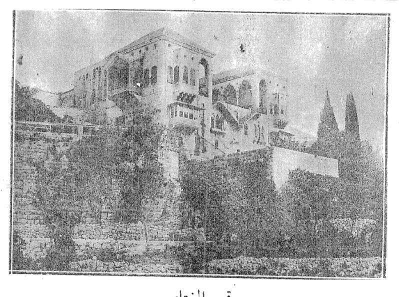




المرحوم احمد عزت باشا العابد

الذي توفي في الاسبوع الفائت في مصر وجيء بجثمانه الى دمشق حيث دفن هناك

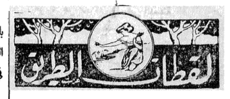
وكان عزت باشا رحمه الله داهية العرب في عصر عبد الحميد .



قصر المختاره

دار على الالسنة في هذه المدات الاخيرة اسم قصر المختاره الشهير لما تقوم به صاحبة هذا القصر الفاضلة من جلائل الاعمال ، خصوصاً في المسائل اللبنانية ، ولو ان « بيير بنوى » كان هنا في هذه الايام لما كلف نفسه اختلاق بطلة وهمية لروايته « اميرة لبنان » بل كانت صاحبة قصر المختاره كافية لالباس موضوعه اجمل حلة

وما زال هذا القصر العالي البناء يحمل اثاراً مجيدة من تاريخ لبنان على عهد صاحبه الاول الشيخ بشير جنبلاط



امثولة في رواية

مثل جوق « ريمون ليون » الفرنساوي في اول هذا الاسبوع رواية « La Robe Rouge » على مرسح الكريستال

الرواية هي تأليف المسيو « بريو » الذي اشتهر بانتقاده المر على القضاة والمحامين وله غير هذه الرواية ايضاً ـ رواية « المحامي » ـ التي نشرنا خلاصتها في العام الماضي

ورواية ـ الثوب الاحمر ـ التي يطالع القاري ملخصها في رواية هذا العدد هي صورة انتقادية مجسمة لرجال القضاء في فرنسا ، بل لماذا نخصص فرنسا ، فهي انما وضعت كانتقاد عام لرجال القضاء اجمالاً

وقد اظهر المؤلف فيها مبلغ اهتمام القاضي بمركزه وبترقيه في مناصب العدلية اكثر من اهتمامه بمصالح الناس واقامة العدل بينهم ، بل جعل فئة من رجال القضاء لا يشعرون باقل تأثير في الاحكام حتى باحكام الاعدام فهم يخرجون من قاعة المحكمة بعد تحكمهم في اعمار الناس ومصالحهم ليذهبوا الى الصيد او الى نزهة مع حسناء

وما قولك برئيس محكمة جنايات يخرج من جلسة كان احد الناس مهدداً بالاعدام فيها وهمه الوحيد بعد المحاكمة ان لا يفوت عليه الوقت للذهاب

الى الصيد

وهناك العدالة التي لا يطالها الفقراء لانهم لا يملكون من المال ما يفتح امامهم طريقها

هكذا قالت احدى الفتيات في الرواية عندما افهمها كاتب المستنطق — انها لا تقدر ان تصل الى حقها المهضوم الا اذا دفعت لهذا ولذاك ، انها قالت

— لقد افهمونا قبلاً ان العدالة مجانية في فرنسا

فاجابها الكاتب

— نعم ان العدالة بذاتها هي مجانية ، ولكن الطرق التي توصل اليها ثمنها باهظ جداً

وما قولك بمستنطق بين يديه متهم مسكين لا يعرف مـا هي الكلمة التي تقوده الى البراءة والكلمة التي تجره الى الجرم ، فيستعمل معه المستنطق كل ما اوتيه من دهاء في التحقيق حتى يوقعه رغماً عنه في اقرار يكاد يكون محققاً للتهمة عليه ، وهو يظهر له انه ينجيه بهذه الطريقة . والفاعل المستنطق ذلك لان القضاء يريد دائماً ان يكون المجرم عالقاً بين يديه لا بعيداً عنه

بل ان المؤلف جعل القضاة بلا قلوب فهم يرون مصائب الناس ويضحكون لا يهمهم غير وظائفهم وسواء عندهم أخرب بيت فلان او عمر ، وبريء هذا المتهم او أعدم ، سواء عندهم ذلك شرط ان يحافظوا على مراكزهم وان يتقدموا في السلك .

وهناك صورة حقيقية لمداخلة النواب في شؤون الناس

هذا نائب المقاطعة يأتي الى المستنطق ، يزعم انها زيارة عادية (بطريق الصدفة) ولكنه في سياق الحديث يلمح للمستنطق انه سيساعده عند ناظر العدلية ويفهمه ان الناظر صديقـه الحميم ، ثم في سياق الحديث ايضاً ، كأنه لم يقصد الدخول في الموضوع ، يفهم المستنطق ان المتهم فلاناً ، يهمه امره ويأمل من المستنطق ان يطوي تهمته ، واما فلان الاخر المتهم بقتل وهو غير قاتل فلا بأس اذا اثبت التحقيق عليه الجناية

والمستنطق يفعل ذلك

وهناك المدعي العام الذي تثور في نفسه ثوائر حب الذات فيحاول ان ينتقم من براعة وكيل الدفاع على ظهر المتهم المسكين

انها لصفحة مرعبة من حياة القضاء وقد يكون مبالغ فيها ، ولكن فيها — رغم المبالغة — كثير من الحقيقة التي لا تخلو منها بلاد

وحبذا لو ان ناظر العدلية في لبنان يطلب الى رجال القضاء اجمالاً عندنا ان يحضروا هذه الرواية . نفيها امثولة كبرى لما يخفى من المظالم تحت ستار العدل

القانون الاساسي

ما برحت الصحف في اخذ ورد ايضاً حول القانون الاساسي والجمعية التأسيسية وتفسير كلمة « السلطات المحلية » ولا ندري لماذا تجول الاقلام هذه الجولات حول الموضوع وهو واضح لا يستلزم الخلاف بين الصحف

ولو فكرت جرائدنا افهمت ان تشاحنها هذا سيكون سلاحاً بايدي رجال السلطة وربما برهنوا به باننا لا نعرف ان نتفق حتى على وضع دستور بلادنا

ان العقل يدلنا على ان اللجنة التي ستؤلف لوضع مشروع القانون الاساسي ستأخذ مجمل هذا القانون من دساتير العالم المعروفة حتى الان وربما زادت عليها بعض مواد تتعلق بالانتداب . ولن تأتي هذه اللجنة ببدعة جديدة في قوانين العالم على ما نعتقد

ومهما كان هذا المشروع — صالحاً او طالحاً — فأنه سيعرض على المجلس الذي ينتخب للمناقشة في مواده . وهذا المجلس الذي يمثل الشعب حقيقة يقبل ما يراه موافقاً من مواد القانون ويشذب ما يلزم ويزيد ما تجب زيادته . ومن هذا المجلس يخرج القانون الاساسي نهائياً بعـد ان يوافق الانتداب عليه ضمناً

هذه هي الحقيقة التي ستعمل الحكومة بموجبها وعلى هذا الشكل سيخرج القانون الاساسي للبلاد

واننا نرى ان اهم ما في الامر هو حسن اختيار الشعب لنوابـه الذين سيدرسون غداً مشروع القانون . وما بقي فهو حوم حول الموضوع لا دخول فيـه .

من لها اذنان

قرر المجمع القرباني المنعقد في مكسيكو ان تقفل ابواب الكنائس في وجه المرأة المرتدية ملابس غير دالة على الحشمة ولا سيما متى كانت تلك المرأة حاسرة الذراعين والصدر . واصدر رئيس اساقفة مكسيكو نشرة تقضي بان يمنع عن النساء القاصات شعورهن أعطاء سر القربان المقدس من تاريخ اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فصاعداً

ومن انباء فرسوفيا عاصمة بولونيا ان مجلس النواب قرر منع النساء البولونيات عن لبس الثياب المحسور بها عن الصدور او الضيقة التي تبدو تحتها اعضاء الجسم بشكلها الحقيقي

فما هو رأى حضرات السيدات الكريمات في هذه القرارات ?

سكوت

مترجمة عن الشاعرة « البارونة دي باي »

وقفنا ساكتين .. وكانت الساعة ساعة قلق وثورة نفس .

ساعة ترتجف الشمس الغائبـة تحت ستائر النوافذ .

ساعة المساء السوداوية ، حيث يطوف الحب كالضائع بين اغشية المساء

وحيث تفتح الوردة اكمام زهرتهـا لتنشر عطرها الليلي .

لم تقولي لي شيئاً من افكارك الحزينة

ولم اقل لك انا شيئاً من احزاني المرة

ولكن الوقت كان يمر من بين يدينا المتقابضتين .

كأننا نعد حبات عقد الحزن بين اصابعنا .

سكتنا ، وانحنينا بعطف على هذا السكوت

وكأن قبلة هائمة كانت تتيه تحت جناح المساء الاسود

وشعرت ان نفسي تنحني بغرام لا حد له على نفسك الراجفة المشتاقة الى النور .

وطار عطر الزهرة كما تمر الابتسامة على الثغر

فامتلأت الغرفة حيث كنا برائحة الامل والاسف معاً

وافتكرنا كلانا بالكلمات العذبة التي لم يكن لساننا يجسر على النطق بها

ولكننا سكتنا ، وحفظ كل واحد منا في صدره سر قلبه .

م ...

الاب يخاطب ابنته الصغيرة وهو متعجب بذكائها

هو — هل تعرفين ما هي البجعة

الابنة — لا

الاب — الا تعرفين ذلك الحيوان المضحك الذي يتسلق الدرج ليلاً بينما بقية اهل البيت نيام

الابنة — بلى عرفته الان وهو انت يا ابي

....

هو — الحمد لله على انه لا زواج في السماء

هي — نعم ، لا زواج في السماء لانه ليس في السماء رجال



اعترفت فرنسا بحكومة السوفيات الروسية رسمياً وستتبادل الدولتان السفراء قريباً

كانت الحفلة التي اقامها نادي الطيران اللبناني السوري في نادي تباريس بديعة حضرها المفوض السامي ورئيس الحكومة اللبنانية ورئيس المجلس النيابي وسكرتير المفوض السامي وعدد كبير من نظار لبنان ورجال حكومته واركان الجيش والمفوضية العليا ونخبة الاهالي اعياناً وادباء ورجال الصحافة وكان لمحاضرة الكونت ده لافو تأثيرها المطلوب من تشويق الناس الى الاهتمام بامر الطيران للتجارة وللمحافظة على الامن . وختمت الحفلة بالاكتتاب لمناصرة جمعية الطيران الكبرى في فرنسا فجمع في تلك السهرة ماينيف على الاربعة الاف والخمسمائة فرنك

جرى تعديل في وزارة مصر فدخل فتح الله بركات باشا وزير الخارجية واحمد ماهر بك وزير المعارف . واستلم سعد زغلول وزارة الخارجية مع الرئاسة اثناء تغيب واصف غالي باشا في اوربا

وصل الى دمشق السيد احمد الشريف السنوسي « وهو السنوسي الكبير » ونزل في دار سمو الامير سعيد الجزائري وسيزور بيروت ايضاً وهو في طريقه الى مكة للنظر في مسألة الاراضي الاسلامية المقدسة

انتخب الاهالي في ولاية تكساس الاميركية المسز ماري فرغوس حاكمة على الولاية

تكتب الصحف الاميركية مشيرة الى الخطر الذي يتهدد جزائر الفلبين من مطامع اليابان

بمناسبة تذكار اعلان الجمهورية التركية ارسل المسيو هريو برقية الى عصمت باشا اعرب فيها عن عاطفة الجمهورية الافرنسية فاجابه عصمت باشا شاكراً

قدم الى الاستانة ١٣٢ سائحاً المانياً بينهم بعض القواد العسكريين والعلماء والصحافيين وارباب الفنون الجميلة

فاز المحافظون في الانتخابات الانكليزية باكثرية ٣١٧ صوتاً مقابل ١٠٤ اصوات نالها العمال و٢٩ صوتاً لحزب الاحرار وصوتان لحزب الاستقلال

يحتفل صباح الاحد ٢ ت ٢ الساعة العاشرة صباحاً بقداس وجناز عن نفس المرحوم مخايل اسعد عبدو في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك

تصدر جريدة « المفيد » الدمشقية قريباً

مرضت سفارة فرنسا في انقره على فرانكلان بويون .

كان من اهم الاسباب التي اثرت على موقف حزب العمال في الانتخابات الانكليزية الكتاب المزور من البولشفيك

اضرب الاربعة المحكوم عليهم بتهمة الشيوعية في مصر عن تناول الطعام وقد مضى عليهم تسعة عشر يوماً دون ان يتناولوا طعاما ويخشى ان يموتوا في سجنهم جوعاً

روت فلسطين عن نبأ خاص جاءها من عمان ان الركابي باشا سيعين نجله سفيراً لحكومة الشرق العربي لدى وزارة المستعمرات البريطانية

اقترح النائب السيد الحسني ارسال بعثة قضائية من لبنان الى فرنسا فحبذا الاقتراح

تقول فتى العرب ان الركابي باشا تدخل لدى السلطة الانكليزية لمنع الحسين من دخول شرقي الاردن ونجح

قدم ثلاثة مفتشين عاملين في الجيش التركي وجاويد باشا قائد الجيش في جبهة العراق استقالتهم ليتقدموا للنيابة

ذكرت بعض صحف دمشق ان في نية محمد علي بك العابد ناظر مالية الاتحاد السوري انشاء مصرفاً وطنياً كبيراً

في برقية من ديار بكر ان عصابات الاشقياء يزداد شرها في الاناضول ازدياداً مخيفاً الى درجة ان الحكومة يستعصي عليها وضع حد لذلك . وقد هجمت احدى هذه العصابات على عدة قرى ودخلت الى قرية اريحا وقتلت مديرها احمد بك ونهبت من الاهالي مبلغ خمسة الاف ليرا ذهبية ثم انطلقت بسلام

اصدرت حكومة انقره امراً شديداً بوجوب اقفال المدارس التي يديرها المشائخ في قرى تركيا « الكتاتيب » وقد جعل مصطفى كمال من اسباب منعها انها تعلم على التعصب وعلى بث روح معاكسة للجمهورية

يعقد قريباً في باريس المؤتمر الاول بين مندوبي روسيا وفرنسا

اكتتب موظفو نظارة المالية اللبنانية بمبلغ ستة الاف غرش لاثر الشهداء

قررت الحكومة اللبنانية جلب كميات كبيرة من الدقيق الاوسترالي وانشاء سبعة محلات في بيروت لبيعه محاربة لغلاء الاسعار

جان ـ هل تحبني اختك يا جاك

جاك ـ نعم انها تحبك يا جان وقد دافعت عنك الليلة البارحة وقت العشاء

جان ـ ولماذا دافعت عني ، هل قال احد شيئاً بحقي

جاك ـ ابي قال انك حمار ولكن اختي اعترضت عليه وقالت له لا يجب ان تحكم على الانسان بمجرد ظواهره

. . .

البوليس ـ ماذا ! اتعرض علي رشوة ؟ أتتجاسر على اهانتي الى هذا الحد؟

المسوق الى السجن ـ اعذرني ياسيدي فانني ظننت . . .

البوليس ـ ولكن لنفرض انني كنت عند ظنك فكم هو المبلغ الذي كنت مستعداً ان ترشوني به

. . .

عندما رجع تشارلي مساء من شغله استقبلته امرأته بوجه بشوش واظهرت له كل لطف وقالت له انها تتألم كثيراً كلما تذكرت ساعات العمل الطويلة التي يصرفها في محل شغله . ثم جلست على ركبتيه وابتدأت تلعب بشعره

فتنهد تشارلي وقد عرف قصد امرأته ثم قال ـ ابرنيطة أم فسطان ام شيء اخر ؟ عجلي فقد شغلت بالي ولكن تذكري ان الدراهم قليلة في هذه الايام

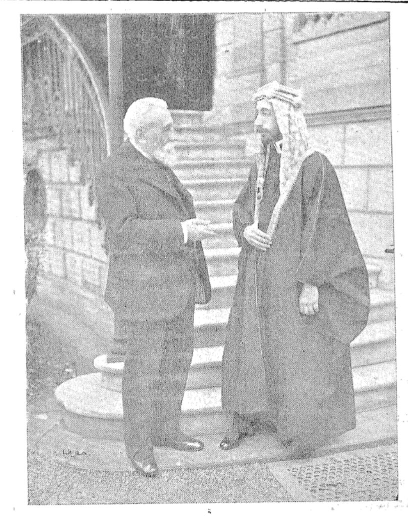
الرسول

عندما تحب المرأة تفتكر بالمستقبل . اما الرجل فيفتكر بالماضي

الحب هي اكبر فضيلة عند المرأة .

جحيم المرأة هو الشيخوخة

زينة المرأة ذات اهمية في الحياة ولكن يجب ايضاً ان تزين نفس المرأة زينتها



اناطول فرانس والملك فيصل «الاحرار»

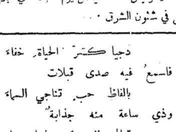
هذا رسم تاريخي ـ كانه اثر الصلة بين الشرق والغرب ـ وهو يمثل الملك فيصل يوم كان في باريس مندوباً في موتمر الصلح وقد وقف يتحدث مع اناطول فرانس في شئون الشرق ·



المساء

ترجم م ··· في المعرض في عدد اسبق القطعة الموسيقية المشهورة «لاسرينانا» : وقد نقلها الى الشعر حضرة الارشيديا كون ايوب نجيم سميا وارسلها الينا :

هلمي ! تعالي ! فان المساء
اتى ، وعلينا يمد غطاء
وها الليل اقبل ينشر جنحا



دجيا كستر الحياة خفاء
فاسمع فيه صدى قبلات
بالفاظ حب تناجي السماء
وذي ساعة منه جذابة
تعالي فنسكر فيها هناء
فما الكون والعيش الا وعود
واحلام نوم تراءت هباء

···

تعالي وضمي فتى يتدانى
على ركبتيه يرجي اللقاء
ليحمل منك ابتسامة ثغر
يناجي بها الله والانبياء
وسحراً بعينيك يبدي له
من الخلد نورا يفوق البهاء

···



من المصارعة الى الوعظ

هذا رسم جاك جونصون بطل المصارعة في العالم قبل دامبسي ، وهو يعظ الناس ويرشدهم الى طريق الانجيل والخلاص · وجاك جونصون عبد اسود ترك المصارعة وصار قساً ورعاً

تعالي يخف خفوق فؤادي الـ
ـكسير بصدري الاليم ظماء
تعالي انجني سعادة حب
نقي يضوع ندى وشذاء
فيرقص قلبك منها غناء
شجي يطير فيملا الفضاء

····

تعالي فان النهار مول
يودع محتضراً خيث جاء
وها الساعة الان مملوءة
عذوبة حب يذوب سناء
تعالي لنرشف خمر الاماني
بكأس السعادة يزهو صفاء
فنسكر من حبنا اي سكر
يبدل فاني الحياة بقاء

كلمات مأثورة عن المحتضرين

من الكلام المأثور عن عظماء الرجال وقد لفظوه قبل تقطع انفاسهم ما لو جمع لألف مجلداً ضخماً وبمناسبة ما نشرته الصحف عن الكلمات القليلة التي فاه بها اناطول فرانس وهو يحتضر وهي «بقي لي اربع وعشرون ساعة · ان هذا طويل» نذكر شيئاً من تلك الكلمات المشهورة

قال ميرابو وهو يجود بنفسه «انتهت الرواية الهزلية ، ارخوا الستار» · وقال لويس السادس عشر وهو امام المقصلة : يا الهي اني اغفر لجميع اعدائي وفي السنة التالية حكم بالموت علي لوسيل



نجيب بك سرسق

لكل يوم مأثرة جليلة لنجيب بك فهو في حفلة الطيران في رياق تبرع بتعليم الطيار اللبناني يوسف ابو عسكر على نفقته وفي حفلة تياتريس ليلة امس تقدم بمشروع جليل الفائدة لانشاء طريق جوي بين لبنان ومصر بمليون فرنك وافتتح الاكتتاب لهذا المشروع بمئة الف فرنك دفعة واحدة · فهذا رجل لا يحفظ غناه لنفسه بل يعرف ان يفيد وطنه به ايضاً



فتاة سعيدة

هي الانسة فرجينيا ديلان من الولايات المتحدة · وتعد سعيدة بين النساء لانها نالت حظوة في عيني ولي عهد انكلترا البرنس دي غال ، اجمل شاب كما تقول عنه الصحف والانسة ديلان هي الفتاة التي حدثها البرنس وزارها ورقص معها وقبل سفره الى كندا ذهب بنفسه لوداعها ونسي في منزلها محفظته

هو — ماذا جرى للشاب الظريف الذي قضى الصيف الماضي وهو يتحبب اليك ؟

هي — انتهى الامر بيننا

هو — كيف؟ هل قطعتما العلائق ؟

هي — نعم · فقد تزوجنا

ديوان ، وفيما هي تصعد درج المقصلة قالت : الوداع يا امي فها انذا ارقد في سكينة البرارة » قالت هذا واتلعت عنقها للمقصلة وكانت في العشرين من عمرها · وذكر ان نابوليون الاول لما حضرته الوفاة في جزيرة القديسة هيلانة قال وهو يهذي «فرنسا ، الجيش ، مقدمة الجيش : جوزفين » وذكرت عقيلة فكتور هوغو ان القرد دى ڤيني كان يطلب حضور الجيش في دفنه ولذلك مشت في جنازته فرقتان من الحرس الوطني ·

ولما كانت انفاس لامرتين تتقطع في اول اذار سنة ١٨٦٩ لم يلفظ غير «سان بوان» · ففهموا انه يبتغي ان يدفن في سان بوان وهي البلدة التي انقضت فيها ايام حداثته ، فدفنوه فيها بحسب رغبته ..

وكان ميشله يلفظ نفسه بين يدي زوجته وهو يقول « اجنحة وهواء نقي » اما المسيو تيارس فانه بقي متمتعاً بجميع قواه العقلية حتى اخر دقيقة من حياته . وكان يقول « سينصفونني فيما بعد » .

وكانت اخر كلمات فكتور هوغو شعراً هذا تعريبه « هنا قتال الليل والنهار » وغامبتا صرعته رصاصة مسدس وقد بقي ذلك الحادث سراً مكتوماً في ضمير الدهر ، ولما افاق وهو في سكرات الموت فاه بهذه الكلمة : دخان

والرئيس كارنو الذي فتكت به يد اثيمة في ليون فاضت نفسه بين ذراعي رئيس الاساقفة وهو يقول : زوجتي ·

والجنرال بولانجيه الذي انتحر منذ اثنين وثلاثين سنة على ضريح حبيبته عقيلة دي بونان في جبانة السل الصغيرة لم يفه بادنى كلمة ولكن وجدوا في جيبه ورقة مكتوباً فيها ما يأتي : «كيف قدرت ان ابقى حياً بدونك خمسة اشهر »

افراح الملوك

سيتعلن في هذا الشهر خطبة ولي عهد البلجيك البرنس ده برابان الى البرنسس مافلدا الحسناء كريمة ملك ايطاليا « ورسمها فوق » وخطبة ولي عهد ايطاليا البرنس دي بيه مونته الى البرنسس ماري — جوزه كريمة ملك بلجيكا « ورسمها تحت » والامراء الاربعة لم يتجاوز احدهم الثانية والعشرين من عمره حتى الان

انه ازواج سعيد : ملك وشباب وغرام وجمال



الثوب الاحمر

مأخوذة عن الرواية المؤثرة التي مثلها جوق « ريمون ليون » : تاليف « بريو » احد اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي . ويقصد المؤلف « بالثوب الاحمر » مناصب القضاء .

قُتل في احدى قرى « الباسك » القريبة من جبال « البيرينه » رجل شيخ كان يعيش وحيداً في مزرعته فأتهم « تشبارس » بقتله وتشبارس هو احد ابناء القرية المجاورة . وكان للقتيل دين عليه ناء الرجل تحت حمله . فسجن تشبارس وأخذ تحت الاستنطاق الشديد .

ولكن ابناء القرية كانوا يشهدون بان تشبارس ليس قاتلًا بل ان عصابة من النوَر المتشردين هبطت مزرعة الشيخ وقتلته وسرقت منزله ثم عادت ادراجها تحت جناح الليل الى الجبال وقطعت الحدود :

اما المستنطق فلم يكن ليصدق هذه الشهادة واصرَّ على اتهام تشبارس وصار يُوجد كل الطرق التي تؤدي الى اثبات الجناية عليه بواسطة السؤالات التي كان يلقيها على الشهود وعلى المتهم

وكان المستنطق رجلًا عديم الاخلاق والوجدان ولكنه كان يعتمد في امره على نائب المقاطعة في البرلمان لأنه كان من حزبه ولانه (اي المستنطق) كان يصدع بارادته عندما يطلب منه النائب تبرئة مجرم وتجريم بريء تبعاً للجو السياسي في المقاطعة مع النائب او عليه

ولما يئس المستنطق من دفع تشبارس الى الاقرار بالجرم جاء بزوجته « يانيتا » كشاهدة فدافعت كاللبوة عن برائة زوجها ولكن المستنطق كان عارفاً بحادثة وقعت لها اثناء فتوتها وانها كانت عشيقة ابن سيدها الشاب في باريس وسافرت معه مدة بعد ان سرقا معاً مبلغاً من مال والد الشاب وكشف امرها يومذاك ووضعت في السجن شهراً كاملًا . اما زوجها فلم يكن عارفاً بسر امرأته هذا

استخدم المستنطق هذه الحادثة المؤلمة والقديمة لاستدراج المرأة المسكينة وصار يظهر لها العطف وانه يريد صالحها وصالح زوجها بل اخذ يزوّق لها في الحديث ويهيج في صدرها عاطفة الحنان على ولديها الصغيرين وانها ربما انقذت زوجها اذا توصلت الى اقناعه بالاقرار ، لا سيما وانها اقرّت امامه ان زوجها خرج ليلة الجريمة من البيت ولم يعد الا في الصباح .

ولما جيء بتشبارس الى امام المستنطق بحضور زوجته اخذت هي تستعطفه وترجوه ان يقول كل ما يعرفه حتى كادت تظهر له شكها ببراءته فثار ثائر تشبارس وقال :

— انت ؟ انت زوجتي التي وهبتها كل حياتي وحبي مدة عشر سنوات تشكين ببراءتي ؟ ؟ ماذا فعلوا بك يايانيتا وبماذا اقنعوك ؟ يالهم من جلادين ظالمين ! . . يانيتا ! انت تعرفين اننا مسيحيون ورعون لانكذب عندما نحلف فاسمعي ! اني اقسم لك بالمسيح وافضل ان ارى ولدي العزيزين الصغيرين ميتين امامي اذا كنت انا المجرم

فلم يعد في صدر المرأة اقل ريب ببراءة زوجها فصاحت في وجه المستنطق

— أتسمع الان يا حضرة القاضي ؟ ان زوجي بريء ولا يمكن لقوة على الارض ان تقنعني بانه مجرم ، وانت يجب ان تصدق ايضاً اذا كان لك وجدان وقلب

-- كنت اود ان اصدق براءته لولا اقرارك انت يايانيتا بان زوجك كان غائباً عن البيت ليلة الجناية فاذا كان يقدر ان يثبت امامنا اين كان موجوداً في تلك الليلة ظهرت براءته

— انا لم اقل من نفسي انه كان غائباً وما كتبه كاتبك هو كذب وبهتان .

فغضب المستنطق ونادى الجنود ان يأخذوا هذه المرأة الوقحه الى السجن

ولكن يانيتا كانت كاللبوة المجروحة فلم تخرج من هناك رغم عنف الجنود حتى اشبعت المستنطق بما فاض على لسانها من قلبها الساذج

— أهذه هي عدالتكم يا قضاة البلاد ؟ أهذه هي طريقتكم في اقامة العدل بين الناس؟ ان لطفك ايها المستنطق كان احبولة لايقاع بريء في فخ المجرمين ، لقد اردت ان تتخذ حناني على ولدي سلاحاً ضد زوجي البريء . انا لا اعرف ما اقول ولكنك انت علمتني ان اقود بتصريحاتي التي تلقنتها منك زوجي البريء الى طريق الاتهام . انك لا تريد تترك الغنيمة التي في يدك ولو كانت بريئة لكي لا تفتش على المجرم الحقيقي . انك تفضل ان توجد كل الاسباب الموصلة الى اتهام البريء

من ان تتركه يذهب بامان وتتعب نفسك في التفتيش على المجرم . انكم بحاجة الى رؤوس الناس ايها القضاة ولا يهمكم أكان هـذا الرأس الذي بين ايديكم بريئاً او غير بريء ، ان المقصلة تطلب رأساً وعليكم انتم ان تقدموه .

يا ويل الفقير من عدالتكم ؟ ان براءتـه وسذاجته هي جرم في نظركم . انكم تغتنمون هذه السذاجة لتوقعوه في الفخ . انكم وحوش ضارية لا قضاة ! انكم جلادون لامنصفون! وكلما زاد فقرنا كلما زاد شرككم علينا .

. . .

كان المستنطق ـ كما سبقنا ـ رجلاً عديم الوجدان ، منغمس النفس والجسم في الشهوات والمسكرات حتى انه قبض عليه مرة في اشد حالات التهتك والفحش فاهان البوليس ورفع البوليس دعواه ضده فجاء المدعي العام الاكبر للتحقيق وبعد اقرار المستنطق طلب اليه ان يستقيل فأبى الاستقالة معتمداً في رفضه على مساعدة صديقه النائب

وبالواقع فان النائب تدخل في الامر ووعد المدعي العام بوظيفة عليا موهماً اياه انه الصديق الاقرب الى وزير العدلية حتى انه لا يفارقـه لحظة ، فغرت الوظيفة الرجل وترك ملاحقة المستنطق وطمس امر حادثته مع البوليس بل رقي المستنطق الى وظيفة على من وظيفته لانـه وعد النائب بتأييـده في الانتخابات الجديدة

. . .

اما تشبارس فانه حوكم وكاد يحكم عليه بالموت لولا ان المدعي العام في المحكمه « غير المدعي العام الاكبر » فاجأه وخز ضميره بعد ان طلب اعدام المتهم فعاد عن هذا الطلب والفت انظار « المحلفين » الى دلائل البراءة وبالنتيجة حكمت المحكمة ببراءة تشبارس

ولكن دفتر الاستنطاق كشف سراً كانت يانيتا تشتري بقاءه مكتوباً بحياتها . وهذا السر هو هربها مع ابن سيدها في الماضي وبقاؤها مدة خليلة له

فلم ينج تشبارس من الموت الا ليطعن هذه الطعنة في حياته العائلية

وتشبارس فتى من الباسك « والباسك اشد الناس محافظة على العرض والشرف . فلم يطق على نفسه ان يقول الناس ان زوجته كانت غـير شريفة قبل زواجها حتى انه فضل ان يحكم عليه بالموت عند معرفته هذا السر

وجاءت والدته المسكينة بعد براءته تخبره ان جيرانهم نهبوا الارزاق وعطلوا الزرع وهدموا المنزل وان ولدي تشبـارس صارا غريبـين بين رفاقهما الاولاد حتى ان هؤلاء الرفاق كانوا يحاذرون السير معهما فاضطرت جدتهما ان تبعدهما عن القرية

تزاحمت كل هذه الهموم على رأس تشبارس فقرر السفر بامه وباولاده الى اميركا حيث يعيش بعيداً عن بلاد رأى فيها كل هذه المصائب والضربات

وجاءت زوجته كالعبدة الذليلة تستغفره وتسترحمه وتقسم له انها ستكون له عبدة لا زوجة وخادمة امينة في بيته لا سيدة على شرط ان يعفو عنها

اما هو فكان صلداً كالصخر لا يلين بل قال لها انه سيحرمها ايضاً من مرأى اولادها .

فثارت اذ ذاك عاطفة الام في صدرها وهاجت كالنمرة في وجه زوجها بعد ان كانت تستعطفـه راكعة على قدميه وهي تغسلها بدموعها وصاحت به

ـ تبعـدني عن ولدي ؟ ابـداً ابـداً ـ ! !

انك تقدر ان تفعل بي كل شي . ولكنك ان تبعدني عن فلذتي كبدي . انهما لي وملكي . لقد غذيتهما بروحي وحياتي . لقد اطعمتهما من لحمي ، لحمي الحي . فكيف تريد ان ابتعد عنهما . لا لا ! لن اقبل ان اعيش بدونهما مهما كلفني الامر . هذا جسمي قطعه قطعاً فاني لا اشعر بالالم الذي اشعر به وهما بعيدان عني . اني امهما وقد كنت معهما من اعطف الامهات . لا يهمني اذا لم اكن امرأة شريفة قبل زواجي ولكنني كنت اماً حقيقة لم تخل بواجبها ساعة في الحياة

= ولكني سأحملهما الى اميركا

ـ سأفتش الارض عليهما

ـ اذن سأقول لهما لماذا طردتك من البيت

فاضمحلت فجأة كل ثورة الام وانفثأت امام هذه الكلمة وعادت كالشاو . مرمية على رجلي زوجها تقول له

ـ لا . لا تقل لهما شيئاً من تاريخ حياتي الماضي . لا تجرح عزتهما بجريرتي . انني اقبل الان كل شي . ارضى ان انفصل عنهما الى الابد . ارضى ان اموت بحسرة مرآهما ولكن اقسم لي انك لا تقول شيئاً . نعم يا تشبارس ! انني اقبل النفي والبعد ولكن لا تجعل ولدي يعرفان ان امهما كانت غير شريفـة

ـ اقسم لك بذلك

ـ وامنحني ايضاً قبل سفركم ان انال غفرانك

ـ لقد غفرت لك .

فصعد من صدر تلـك المراة صوت كالانين كأنه روحها تخرج من صدرها

ـ تشبارس ؟

ـ وداعاً يا يانيتا الى الابد

. . .

صارت الدنيا كلها سواداً ويأساً في عيني هذه الزوجة المنكوده والام الثكلى . وجاء المستنطق بكبريائه يفهمها انه هو ايضاً عفا عنها . فلم يترك الالم لها مجالا لسماع كلامه وتذكرت عند مرآه انه هو وحده سبب نكبتها يوم كشف في المحاكمة سرها القديم ولم يكن بحاجة الى كشفه

انقلب النور في عينيها ظلاماً وتمثلت اي لباس من الظلم والقسوة يلبس القضاة عندما يدعون تنفيذ العدالة وتمثلت نكبتها القاتلة وعدم اهتمام هذا الرجل القاسي لعذابها والمها فهاجت هياج اليائسين واخذت عن طاولة ذاك المستنطق خنجراً كان هناك وبدون ان تعرف ماذا تفعل اغمدت الخنجر في صـدره فاردته قتيلاً وقهقهت امام مصرعه كالمجانين

مطبعة المجلة * شارع البوسطة · بيروت